لقاء السحاب مع الأخ المجاهد عزام الأمريكي

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ)

المحاور:
أنت أمريكي التحق بحركة تخوض حربًا ضد أمريكا وتقتل عددًا كبيرًا من الأمريكان, ألا تحس أنك بأي حال من الأحوال تخون قومك وبلدك؟

الأخ عزام:
قبل كل شيء فإن ولاء المسلم لله ولرسوله ولدينه ولإخوانه المؤمنين قبل أن يكون لأي شخص أو شيء آخر, ولهذا إذا كان تعارض بين دينه وقومه أو أقاربه فواجب عليه أن يختار الدين في كل الأحوال.
بالفعل فإن مناصرة الكافرين على الإسلام والمسلمين يعد ناقض من نواقض الإسلام, هناك آية في القرآن: (لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ).
كان بعض السلف يقاتلون أقرب أقربائهم ويقتلونهم في المعارك استجابة لهذه الآية, كما أن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قاتل قبيلة قريش التي كان ينتمي إليها ودعا الله أن يدمرها لما رفضوا اعتناق الإسلام وسعوا في منع انتشاره, وكان بعض ألد خصام الإسلام من بين أقرب أبناء عمومته مثل أبي جهل, فدين الله فوق كل شيء, الأموال, المكانة الاجتماعية, الأهل والجنسية.
بلدي الأصل مثل كثير من الأمم المنقرضة والمنسية قبله في حرب ضد الحق, ويريد أن يبدل تعاليم الدين الخالصة بنسخة أليفة من الإسلام لا تهددهم, والتي تم وضعها في إحدى كبرى مناطق واشنطن.
بلدي الأصل يحارب المسلمين ويقتلهم ويشرد الآلاف منهم محتلًا لأوطانهم ومقدساتهم وناهبًا لثرواتهم.
بلدي الأصل ينشر الفساد, التدهور الاقتصادي, فساد البيئة, وعدة مشاكل أخرى في العالم الإسلامي بل في العالم بأسره.
والذي أحببت أن أؤكده هو أن حربنا هذه ليست قومية ولا عرقية, وبعبارة أخرى ليست حرب العرب ضد الأمريكان أو الأفغان ضد الأمريكان, وليست حربًا ضد الكيان الأمريكي كما يريد البعض في أمريكا أن يصدق, وليست حسدًا على حرياتهم الزائفة أو غناهم المادي, بل هي حرب دفع يقوم بها مسلمون يتصفون بالشجاعة والتحدي, من قوميات وجنسيات مختلفة ضد معتدٍ مجرم خائن, جمع حوله تحالف يوافقه في تفكيره, من الدول الصليبية الحليفة ومن جماعات وأفراد وحكومات مرتدة من العالم الإسلامي.
إنه واجبي الديني الدفاع عن عقيدتي وحمايتها من القنابل والرصاص الأمريكي والاحتلال الصليبي, إنه واجبي الديني حماية إخواني وأخواتي من هذا الإرهاب والعدوان, كما أنه شرف لي أن أقوم بذلك كجندي في جيش المسلمين.
بسبب ما ذكرته الآن, وكما نعلم فإن أمريكا عدو للإسلام –إسلام القرآن- وتنظر إلى العالم الإسلامي والعالم كله على أنه ملكية خاصة بها تستعملها وتستغلها كما يحلو لها.
أمريكا تعتبر الإسلام ديانة متخلفة, دين الصحراء التي ركاب جمالها الناشفة دماغهم في حاجة لهدايتهم إلى عبادة الصليب, ولهذا نرى سيلًا من المنصرين يتدفق على أفغانستان والعراق متعقبين آثار أحذية المارينز.

الجندي الأمريكي يدخل إلى المعركة حاملًا الرشاش (m16) في يد والإنجيل في الثانية ومجلة لصور خليعة في جيبه الخلفي, هذه هي مهمته, نشر الموت وديانة خاطئة والفساد.
أمريكا وتحالف الشر يسيطران بقوة على جزء كبير من العالم الإسلامي, ورأينا أنك إذا رفضت أن تتخلى عن عقيدتك الإسلامية أو أن تقوم ببعض التنازلات تحت الاحتلال الصليبي, فلتتوقع أن تُعامل أحقر مما تعامل الحيوانات.
أمريكا لا تحب إلا المسلمين الميتة قلوبهم, أو الذين بسبب جهلهم أو خوفهم لا يدافعون عن أنفسهم أمام العدو, أو الذين لا يقربون للإسلام بشيء مثل برويز مشرف وحامد كرزاي وحسني مبارك والملك فهد وبائعي أوطانهم الباقين في المنطقة.
أنا أكره أمريكا لتكبرها ووقاحتها وجرأتها على تعيين نفسها قاضٍ للشؤون الإنسانية ومشرف عليها, واستيلائها على شعوب العالم وخيراتها وإخضاعها لها وكأنها تبعًا لها.
دعني أخبرك أن الكتاب والعلماء الأمريكان يعتبرون -بالطبع أمريكا بهيمنتها العسكرية وسيطرتها على التجارة العالمية- أنها تحتل اليوم نفس المكانة التي كانت بريطانيا تحتلها في القرن الثامن عشر الميلادي, مدعين بلا حياء أن قبلة السلام أمريكا -كما يسمونها- ألطف بكثير اتجاه الأمم والشعوب التي تسيطر عليها من الإمبراطوريات السابقة, طبعًا رأينا أن مثل هذه الادعاءات قد دحضت في أفغانستان والعراق, ولكن العجب أن نفس هؤلاء الذين يدعون هذا الشبه لا يتوصلون إلى الاستنتاج المنطقي, فلا يتكلمون عما حدث للإمبراطوريات السابقة في أخر المطاف وكيف اختفت من وجه الكرة الأرضية.
أظن أن فكرة سقوط أمريكا وانقسامها كما حصل للإمبراطورية الرومانية والبريطانية والسوفيتية ما تزال ضربًا من الخيال عند معظم الأمريكان, في حين أنه الاحتمال الواضح الذي يلوح في الأفق.
دعني أخبرك أن بعض المحللين المعترف بهم يقولون أن أمريكا لم يبقى لها سوى عقدين من الزمن (نسأل الله أن يعجل بزوالها).
على كل حال, كانت هناك حملة علاقات عامة قامت بها الحكومة الأمريكية منذ فترة بسيطة في العالم الإسلامي, من أجل تهدئة الغضب الإسلامي وتغيير نظرة المسلمين لأمريكا على أنها تحارب الإسلام والمسلمين, وذلك بإظهار أن المسلمين يعاملون معاملة حسنة في داخل أمريكا وقادرون على ممارسة دينهم بكل حرية.
حسنًا, ربما هذا صحيح أو غير صحيح, لكن هذه الدعاية –دعنا نسمي الأمور بمسمياتها- تجاهلت بوقاحة الطريقة البربرية والمتوحشة التي تعامل بها أمريكا بقية المليار ونصف المليار من أتباع الإسلام حول العالم, فهذا الظلم وهذا الإذلال هو الذي أغضبنا, والسماح لبعض المسلمين في أمريكا بالتمتع ببعض الحقوق والإمتيازات التي تمنعها أمريكا عن الكثير من باقي البشرية لن يخمد غضبنا, فمن الضروري أن يفهم الرأي العام الأمريكي الأسباب الحقيقية التي تدفع المسلمين لكره أمريكا, لكي يستطيع أن يقرر بنفسه هل يريد فعلًا أن نموت من أجل ملايين قليلة من اليهود الرجعيين في فلسطين, أو من أجل الطموحات الإمبريالية للمحافظين الجد في العالم الإسلامي, أو من أجل استهلاك أمريكا الغير قانوني والمفرط لمصادر الطاقة في العالم؟
هل تريد حقًا هذا مثل حكامنا الصهاينة والصليبيين الجدد الذين يغامرون بحياتنا ومستقبلنا ويجلبون علينا غضب واستياء كل البشرية؟
أظن أنه لو أعطي للأمريكي الفرصة أن يبدي رأيه الخاص سيعم إجماع في مسألة, ألا وهي لماذا تبذل واشنطن أقصى ما تستطيع لإخفاء الحقيقة عن الشعب الأمريكي وتحرمه من هذه الفرصة.

المحاور:

لخص لنا ما تأمل أن تحققه من خلال جهادكم هذا.

الأخ عزام:
نحن نقاتل من أجل تحرير العالم الإسلامي من سيطرة الأمريكان والصليبيين والصهاينة وتأثيرهم,
نحن نقاتل من أجل تحرير بلاد المسلمين من الأنظمة المرتدة التي تحكم بقوانين استبدادية ووضعية بدلًا من شرع الله أو بجانبه.
نحن نقاتل من أجل فك أسر الآلاف من المسلمين المهانين في سجون أو غرف تعذيب أمريكا وحلفائها.
نحن نقاتل من أجل دولة إسلامية صحيحة دستورها وشرعها هو القرآن والسنة, والتي تقتدي بالخلافة الراشدة لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وآخرين, هذه هي مقاصدنا وهذه هي واجباتنا الإسلامية.
وحسب إجماع علماء الإسلام فإن الجهاد فرض عين مثل الصلاة والصوم على كل مسلم إلى أن يتم تحقيقها.

المحاور:
ولكن على ضوء قوة أمريكا العسكرية وتفوقها التكنولوجي, ألستم تخوضون معركة خاسرة؟

الأخ عزام:
هذا ما تريد أمريكا أن تظنه, خاصة إذا كنت مسلمًا, لهذا فإنهم يصدرون أفلام ومسلسلات الإثارة في العالم لكي يجعلوا الناس يعتقدون أن الجندي الأمريكي لا يُقهر وأن الجيش الأمريكي لا يُهزم, وأن أجهزتهم الاستخباراتية لا يخفى عنها شيء وموجودة في كل مكان, فيه هذه الأفلام والبرامج, البطل يُصاب بعدة طلقات دون أن يترنح, يطلق الآلاف من الطلقات دون أن يغير مخزن سلاحه, ويواجه ويهزم المئات من المجرمين لوحده, هذا كله خيال, هذه كلها دعايات, ولكن إذا ترى أحد على هذه القمامة كما هو حال أطفال العالم اليوم, فإنه يظنها حقيقة شعوريًا أو لا شعوريًا.

كنت أتكلم مع صديق, أخ مظهره سلفي وللمجاهدين مكانة في قلبه, ولكن كان ممن يحب أفلام الإثارة التي ذكرتها سالفًا, وأثناء كلامنا قال:
أنا لا أظن أننا قادرون على قتال أمريكا وهزيمتها الآن فهم يملكون التكنلوجيا والسلاح الجوي, ونحن ماذا نملك؟
فهذا هو أثر هذه الأفلام على المسلمين, نسي كلام الله ورسوله, نسي تاريخه وأن المسلمين كانوا في غالب الأحيان أضعف عددًا وعتادًا ولكنهم هزموا العدو في المعركة بإخلاصهم وطاعتهم وتقواهم وتوكلهم على الله.
القرآن حافل بالآيات التي تصر على الحقيقة الأبدية أن النصر من عند الله فقط وليس نتيجة لعدد الجنود أو التكنلوجيا العالية, فقوتنا كمسلمين إذن روحية وليست مادية, وكل نصر نحققه فهو من عند الله, ولأن الله رحمنا بالتقوى والطاعة والتوكل عليه وحده, وفي المقابل فإن كل هزيمة أو مصيبة فهي بسبب تقصيرنا ومعصيتنا لله ورسوله وأمير المسلمين, أسأل الله أن يرزقنا النصر على أعدائه كما رزق النصر لأجدادنا.

إذن قوة أمريكا بالإضافة إلى أنها مبالغ فيها فهي مادية فقط وفي الجوهر قابلة لأن تُهزم, وأُثِق ذلك بمثال من الماضي القريب,,
الاتحاد السوفيتي قبل انهياره اعتبر الاتحاد السوفيتي نظريًا لا يُهزم من طرف الأمريكان والعالم, وكان يرى الناس فوق العشرين على أنه منافس دائم لأمريكا, نوع من الجبال الثابتة التي كان وجودها مضمون وزوالها شيء لا يتخيل, وعليك أن تتذكر أن الاتحاد السوفيتي كان عسكريًا أقوى من الولايات المتحدة الأمريكية, وكان عنده دافعًا أيديولوجيًا يحركه, لكن الجهاد الأفغاني الذي أقامته مجموعة صغيرة من المسلمين المخلصين والثابتين المسلحين بأسلحة خفيفة, أزال الاتحاد السوفيتي من خريطة العالم, الشيء الذي لم يكن متصورًا.
ولم يكن في حسبان أعدائه تمامًا ولا حتى في حسبان الذين كانوا يسعون جاهدين لإسقاطه, ولعلك تجد إلى اليوم أناس فوق الأربعين في أمريكا لا يزالون يتحدثون عن السوفيت والاتحاد السوفيتي بدلًا أن يتكلموا عن روسيا أو الروس, فالإيمان الصادق إذن يتحدى كل التوقعات ويتخطى كل المصاعب.

المحاور:
بعض الذين ينتقصون من قدركم يجادلون أنكم تلومون أمريكا على كل مآسي المسلمين, في حين أن المشكلة الحقيقية هي الفقر والتخلف وانعدام التنمية في المجتمعات الإسلامية, ويقولون أنه لا بد للمسلمين أن يركزوا على حل هذه المشاكل بدلًا من أن يقيموا الجهاد ضد الغرب.

الأخ عزام:
نحن نعترف بوجود هذه المشاكل والأمراض الاجتماعية التي يتحدثون عنها, ولكننا نعتقد أنها أعراض لمرض أكبر, تخلي المسلمين عن دينهم وعن اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه, كل هذه الأمور – التخلف والتراجع والأمية والفقر والصراعات الداخلية والإذلال على يد الأعداء- أصابتنا بسبب تخلفنا عن تحكيم شرع الله وتخلفنا عن الجهاد في سبيل الله, وليس لأسباب أخرى.
فالجهاد هو الحل وليس هو المشكلة كما يردد بعض الثرثارين, فهذا تأويل فاسد لقناعتنا أن يقال أننا نحمل أمريكا والغرب كل مشاكلنا, الحقيقة أننا نعتقد أن إذلالنا الشديد على يد أمريكا والحكام المرتدين هو في ذاته عقاب لذنوبنا وإهمالنا لحقوق الدين ولحقوق المؤمنين.
أيضًا فإن الوضع المأساوي للمجتمعات المسلمة هو بسبب جهلنا وتخلينا عن التعاليم الإسلامية (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ).
أنظر إلى حال الأمة –الأمة الإسلامية- اليوم, المعنى الحقيقي لشهادة الإيمان لا إله إلا الله محمد رسول الله, والمعنى الصحيح للتوحيد لم يفهم فهمًا كاملًا من قبل الكثير من المسلمين, ولهذا انتشرت الشركات انتشارًا واسعًا, تحكيم الشريعة التي لا يمكن فصلها عن بقية الدين اختفت عن وجه الأرض, والذين يدعون لإحيائها من جديد يستهزئ بهم ويستنقص منهم, الجهاد أصبح شيئًا غريبًا عن الدين, والمجاهدون يتعرضون للخيانة والنبذ والتجريد من أملاكهم, في حين أن الحكام المجرمين يُصفق لهم ويمجدون وفضلهم المزعوم يعظم, الصلاة والطاعات الواجبة الأخرى أصبحت مجموعة من الأعمال والحركات الفارغة بالنسبة لمن يقوم بها, وأمور غير إلزامية وغير مهمة من الخيار الشخصي للذين لا يريدون القيام بها.
بدلًا أن يحثنا تقوى الله على إخراج الزكاة للفقراء من المسلمين والمجاهدين وأناس آخرين مستحقين لها, نحرمهم بسبب خوفنا من السجن من حقوقهم وندفع بدلًا من ذلك الضرائب الغير مشروعة الظالمة إلى السلطات الحكومية التي لا تستحق حتى أن تتنفس الهواء الذي تتنفسه.

رجالنا يتشبهون في اللباس والمظهر بأفحش وأفسد الناس من الكفار, في حين خلع نساءنا حجابهن وبرقعتهن وعفتهن مقتديات بالنساء الغربيات المتحررات حسب زعمهم.
قدوات شبابنا هم مغنون وممثلون ونجوم الرياضة بدلًا أن يكون الرسول وأصحابه والمؤمنون الأتقياء.
شبابنا يشجعون على قضاء سنوات من حياتهم لنيل شهادات في التجارة لضمان راحة دنيوية, ولكن يُستهزأ بهم عندما يسعون في تحصيل العلم الشرعي الأساسي والواجب في الدين وعندما يقاتلون من أجل الإسلام والمسلمين لضمان راحة أبدية لأنفسهم.
أين هي أولوياتنا ؟ في وقت رفعت فيه جميع أنواع الرذيلة الكافرة رؤوسها القبيحة.
لقد أعلن الله الحرب على الذين لا يتركون الربا, واليوم يمارس من قبل المسلمين علانية وفي كل البقاع إلى جانب معاملات تجارية أخرى محرمة.
السحر والشعوذة التي يسميها الله كفر منتشرة ومستحسنة والقليل من البيوت قد سلمت من هذا الشر الظالم.
ظهر البغاء والزنا –انحلال الأمم السابقة- بين المسلمين اليوم بشكل لم يسبق له مثيل.
الخمر ومسكرات أخرى يتم استهلاكها على نطاق واسع.
القنوات الفضائية والتلفزيونية التي تتردد حتى الأسر الأمريكية في السماح لها أن تدخل إلى بيوتها بسبب محتوياتها الفاجرة, قد اخترقت المجتمعات المسلمة وأفسدت أخلاق وقيم شبابنا بل وحتى الكبار,, والقائمة لا تنتهي.

أغلب المسلمين اليوم يفهمون تطبيق الحلال والحرام فقط على اللحوم التي يتناولونها لا شيء غير,
إذن إذا لم نراعي حقوق الله ونحترمها فلماذا يتوقع منا أن نراعي حقوق المسلمين الأقربين؟
وبالتالي نرى جرائم مثل القتل والاغتصاب وظلم النساء وما يُسمى بجرائم الشرف والثأر واللصوصية, والسرقة, والرشوة والخمر والإدمان على المخدرات والفقر والمجاعة وعلامة أخرى من العار قد أصابت مجتمعاتنا.
يقولون أنه من الأفضل أن تركز على حل هذه المشاكل,,,
حسنًا, ولكن ماذا تقترحون لكي نتمكن من حل هذه المشاكل؟

لقد جرب المسلمون كل شيء, خاضوا التجارب مع جميع أنظمة الحكم التي ابتُكِرت, من الشيوعية إلى الديكتاتورية إلى الحكم الملكي المطلق إلى الحكم الملكي الدستوري إلى الديكتاتورية العسكرية إلى الديمقراطية البرلمانية وكل شيء بين ذلك بدون نجاح, اتبعوا الغرب المنحل مثل الكلاب الأليفة في يوم ثم الشرق المشرك في اليوم التالي, بحثوا عن المساعدة عن طريق منظمة الأمم المتحدة التي لا تختلف كثيرًا عن هذه الأنظمة والتي توافق على ضعفهم المتواصل وذلهم وتضمن ذلك بل وتختم على أوامر إعدامهم, وطالبوا بحماقة بحقوقهم تحت القوانين الدولية الخائنة التي يبدوا أن المسلمين فقط لا يفهمون أنها ملزمة لهم وغير إلزامية واختيارية لأمريكا وحلفائها, وهذه حقيقة أكدها قرار محكمة العدل الدولية والجمعية العامة أن جدار إسرائيل العنصري غير قانوني حسب القانون الدولي.

فماذا بقي للمسلمين غير الله والإسلام والجهاد ؟
القرآن يقول والتاريخ يظهر أن المسلمين لم يكونوا ناجحين إلا عندما رجعوا إلى دينهم وحكموا بكتاب الله وأقاموا الجهاد من أجل دينهم, القرآن يظهر والتاريخ والتجربة أنه كلما ابتعد المسلمون عن دينهم, وركضوا وراء أعدائهم وتركوا الجهاد ضد الخونة أذلهم الله بالعجز وانعدام النصير وسيطرة الأعداء عليهم.

يقولون أنه علينا أن نحارب أعدائنا بوسائل سلمية, أهذا هو الإسلام؟ أهذا منطقي؟
أن نضع الأوامر الدينية جانبًا بضرب أعناق الخونة وجمع كل القوى التي نستطيع لقتالهم وإرهابهم,
هل منطقي أن نواجه رصاص الأمريكان وقنابلهم بالمقاعد في المؤسسات والتغني بالشعارات والمقالات في الجرائد؟
أيضًا, هل هناك دين أو قوم أو أمة أو نظام حكم في تاريخ العالم فرض وجوده, تقوى وانتشر بوسائل سلمية؟
أقول لك الجواب, الجواب هو لا, لا أمريكا ولا بريطانيا ولا الروم ولا اليهودية ولا المسيحية ولا الإسلام بالطبع ولا حتى الديمقراطية, فحججهم مردودة عليهم على الأساسين الديني والمنطقي.
مبدئيًا يطلبون منا أن ننتحر جماعيًا, ولكننا نملك القناعة أنه بواسطة الجهاد والدولة الإسلامية التي نعمل في اتجاه إقامتها سيتم القضاء على هذه البلايا وتصحيح هذا الباطل, وستكون الأمة الإسلامية مرة ثانية منارة للعالم ونور مرشد, الجهاد هو سبيلنا والجهاد هو الجواب.

المحاور:
الكثير سيقولون أنكم تشوهون صورة الإسلام بتصريحاتكم وأفعالكم, وتعطونه سمعة على أنه دين عنف وعدوان, ما ردكم على هذا؟

الأخ عزام:
نعم هذه كذبة جديدة لبوش وبلير يدرسها لهم أتباعهم الخونة الذين يتسمون بأسماء المسلمين, والذين يقدمون لهما المشورة, وذلك لإثناء المسلمين عن الاجتماع حول المجاهدين.
دعنا نوضح مسألة أولًا, هدفنا نحن المسلمون هو البحث عن رضا الله من خلال طاعته, وليس البحث عن رضا الخونة وترك أي واجب ديني والذي أجبروا الناس على كرهه, في هذه الأيام قد يعذرون الذي يظن أنه واجب شرعًا على المسلم أن يقف قبل كل عمل ويسأل نفسه:
إذا فعلت هذا, هل سيرضى عني الكفار أم لا ؟
إذا كان الجواب لا, فعليه أن يترك ذلك العمل حتى ولو كان فريضة واجبة في دينه, مثل الجهاد أو تدمير الأصنام أو الولاء للإسلام والمسلمين والبراء من الكفر والكفار.
هذا الاعتقاد الخاطئ والقاتل سائد خاصة عند إخواننا في الغرب لأسباب جلية, ولكن كذلك في بعض الأوساط في العالم الإسلامي, وإذا قمنا بالاستنتاج المنطقي لكل هذا, فالنتيجة هي ترك الإسلام بأكمله (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

النقطة الثانية التي لا بد من الإشارة إليها هي:
بأي منطق نتوصل إلى أن الدفاع عن حياة المسلمين وشرفهم وممتلكاتهم, هو عنف وتشويه لسمعة الإسلام؟
أم أصبح الجبن بين عشية وضحاها سمة خلقية مرغوب فيها جديرة بالثناء؟
وأي دين يدعو إلى الخضوع والاستسلام في وج القتلة والظلم؟,, بالتأكيد ليس الإسلام

وأكرر أن هذه الحرب حرب دفع المظلوم للظالم, نحن لم نبدأ هذه الحرب, أمريكا والصليبيون هم الذين بدؤوها من خلال سياستهم (اقصف وجوع) ضد الشعب العراقي, ومن خلال مساعدتهم للصهاينة النازيين وإغرائهم في فلسطين, ومن خلال احتلالهم لجزيرة العرب ونهبهم لخيراتها.

أمريكا تقتل الملايين من المسلمين ولا تلقي بالًا لرأي الناس فيها, ولا أحد يقول أنها عدوانية أو أنها تسيء لسمعة المسيحية.
القناصون الصهاينة يصطادون باستمرار الفلسطينيات والأطفال الصغار ببرودة دم, وشرذمة القتل الإسرائيلية تقتل يوميًا العشرات ولا أحد يقول أنهم يستعملون عنفًا وقوة مفرطين, ناهيك أن يقولوا أنهم يشوهون سمعة الدين اليهودي.
ولكن لما يجرؤ المسلمون على الرد يتهمون بالعنف والتعطش إلى الدماء والروح الانتقامية وتشويه سمعة الإسلام.

على عكس الأديان الأخرى فإن الإسلام لا يقوم على العنف والقتل, ولعل المسلمون لم يتمكنوا من قتل أكثر مما قتله الصليبيون والصهاينة حتى ولو حاولوا ذلك, جاء الإسلام ليخرج الإنسانية من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان, والقتال مأمور به من أجل إزالة عوائق تحقيق هذا الهدف, الجهاد من أفضل طرق الدعوة, فلا عجب إذن أن عدد الذين أسلموا في أمريكا والغرب.
الحقيقة هي أننا ومن خلال جهادنا نحطم سمعة أمريكا وخادميها ونظهرهم على حقيقتهم –منافقون قتلة بدون أخلاق أو قيم- ونحرج ونفضح من يسمونهم بعلماء المسلمين والحكام حول العالم, الذين همهم الرئيسي هو حماية ثرواتهم الخاصة وسلطتهم بدلًا من حماية الدين وأتباعه.

نحن لا نعارض التطور والتقدم, بل على العكس, ولكننا نعتقد أن كلام الله ودينه أزلي وغير قابل للتغيير, نحن نعارض الابتداع في أمور الدين, ونعارض كل ما يتعارض مع رسالة وروح التوحيد الإسلامي والشريعة, وهذا يشمل بالطبع الكفر والقوانين الشركية والأنظمة سواء القديمة أو الحديثة مثل الديمقراطية والشيوعية.
كما نعارض الأفكار الأجنبية المتعارضة مع الإسلام مثل القانون الخائن الدولي كالأمم المتحدة والمعاملات الدولية أو كل تشريع محلي يخالف الأحكام القرآنية, ومن الأفكار الحديثة التي تتعارض مع الإسلام كالاقتصاد الدولي المبني على الربا أو ما يسمى بالعولمة, بعبارة أخرى, نحن ضد النظام العالمي الجديد والمجتمع الدولي الكافر.

أما بالنسبة للتقدم في المجال التكنولوجي والطبي وجودة العيش الذي هو نافع وموافق للشريعة الإسلامية فليس عندنا أي اعتراض على شيء مثل هذا, في الإسلام الأصل في الأمور الإباحة إلى أن يتوفر الدليل على العكس.
لسنا متوحشين, المحققون الأمريكان والمعذبون والمغتصبون وحراس السجون في سجن أبو غريب وغوانتنامو وبغرام, وسجون التعذيب الأمريكية السرية الموجودة في أنحاء العالم هم في الحقيقة المتوحشون, أصدقاء أمريكا المقربون وحلفاؤها في إسرائيل وأوزبكستان ومصر وأفغانستان وروسيا –لذكر البعض وليس للحصر- هم المتوحشون الحقيقيون.
ماذا تسمي غلي السجناء الأبرياء حتى الموت في الماء والزيت الحرقين؟
ماذا تسمي خنق الآلاف من المعتقلين العاجزين, وتجفيف أبدانهم من الماء حتى الموت داخل حاويات حديدية مغلقة ثم رش الباقين على قيد الحياة بالرصاص؟
أهذه هي الحداثة ؟ أهذا فعل متحضر ؟
ماذا تسمي قتل فتيات في السادسة من العمر وهن يشترين الحلوى من الدكان, وأمهات تحملن غسيل الملابس في الحوش الخلفي؟
ماذا تسمي تدمير بيوت ودكاكين اللاجئين المبتلين بالفقر فوق رؤوسهم؟

ماذا تسمي القصف القاتل للشيخ المسن والأعمى والمشلول فوق كرسيه المتحرك بعد أدائه لصلاة الصبح؟
ماذا تسمي هذا؟
نحن نسمي هذا وحشية, ولكنهم يصفون الإنسان القرد الذي يرتكب هذه الجرائم عمود العالم المتحضر رجل سلام, وحلفاء ضد الإرهاب.

أنا أقول لك شيئًا:
إذا كان هذا هو ثمن أن تكون جزء من العالم المتحضر فلا تعدنا فيه.

المحاور:
حسنًا, بما تجيب على رجال الدين الإسلامي والحكومات حول العالم الذين يقولون أنكم شرذمة من المتطرفين لا تمثل الإسلام ولا معظم المسلمين المحبين للسلام؟

الأخ عزام:
يقولون هذا, أليس كذلك؟
تلك البيادق الصليبية هم الذين لا يمثلون الإسلام والمسلمين بالرغم من ادعائهم العكس, والأحداث التي تلت, الشيء الذي يشكل خطرًا مباشرًا على استمرار نفوذهم, حججهم تلك يحبها خاصة أربابهم في البيت الأبيض وعشرة داون ستريت الذين لا يطيقونها فقط علينا بل على جميع المسلمين الذين يرفضون هيمنة الصليبيين, ولكن الحق والأدلة حليفنا, افتح القرآن, افتح كتب السيرة والحديث, افتح كتب الفقه الحديثة والقديمة, وستجد ما يساند موقفنا.
الجهاد لم يحدث من قبل القاعدة, الحكم بالشريعة الإسلامية لم تبدأ به الطالبان, وليست حماس التي أحدثت العمليات الاستشهادية.
نحن نختلف عن هؤلاء الانهزاميين والمنافقين في كوننا لا نؤمن بأن هذه الأوامر الإلهية والمبادئ قابلة للنقاش أو التسوية.

أريد أن أقول لهؤلاء الناس:
هذا هو ديننا إذا كنتم لا تحبونه فهذا شأنكم, ولكن لا تقولوا لي أنكم أنتم المسلمون الحقيقيون وأنني أنا المتطرف.
إن نفس رجال الدين والناس الذين يسموننا بالمتطرفين والمنبوذين العنيفين يكررون باستمرار أن الإسلام دين سلام يسمح أو حتى يشجع أتباعهم بالالتحاق بالجيش الأمريكي والجيوش الأوروبية والاستخبارات وجيوش الحكام المعبودون من دون الله في العالم الإسلامي, والمشاركة في قتل الآلاف من المسلمين في العراق وأفغانستان وغيرها.
فالحقيقة إذن هي أنهم يقولون أن قتل المسلم للكفار دفاعًا عن الإسلام والمسلمين غير مقبول وإذا فعل ذلك فإن متطرف.
ولكن إذا قتل هذا المسلم مسلمين باسم أمريكا وما يسمى بالحرية والعالم المتحضر المزعوم, فإن هذا أمر طيب وممتاز وسيكون ممارسًا للاعتدال.
انظر إلى هذا المنطق هؤلاء أشرار وغير مثقفون وجهال ومتخلفون, الذين لا بد أن يمنعوا من التحدث أمام المسلمين, ناهيك عن أن يقولوا ما هو الإسلام الحقيقي وما ليس بذلك واتهام الآخرين.

نحن ندافع عن الذين لا ناصر لهم, نحن نتشبث بقوة بالإسلام الحقيقي في زمن وضع تحت الحصار كل الجهات, نحن وقفنا من أجل مواجهة عدو خوف حكومات ومنظمات دولية, فمن الطبيعي أن تحاول الحكومات والأفراد الذين سيجنون أكبر الخسائر من وراء إيقاع الهزيمة بالصليبيين والصهاينة جاهدين إخفاء طبيعتنا الحقيقية وأهدافنا عن معظم المسلمين الذين يبحثون يائسين عن طريق للخروج من هذا الكابوس الذي فرضه عليهم الخونة منذ عشرات السنين.
نحن نتمتع بمساندة قوية من جميع طبقات المجتمع المسلم ومن كل الجماعات الإسلامية, هذا ما يرهب أعداء الحق ويدفعهم إلى هذا النوع من الاتهامات, تلك أمانيهم وكأنهم يقولون لأنفسهم: ربما إذا كررنا الكذبة بما فيه الكفاية ستصبح صدق.

وأخيرًا دعنا نقوم مسألة: كل المسلمين ونحن معهم نحب السلام ولكن أمريكا لن تدعنا في سلام (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ), يخبرنا الله هنا أنهم سيواصلون قتالنا إلى أن نرتد عن ديننا ونلتحق بهم, بعبارة أخرى فإن هذه حرب بقاء, فهل هناك مجال للتعايش السلمي في وجه مثل هذا التهديد؟ لا

فعلى المسلمين أن يحذروا من الخداع الذي يدخل بيوتهم عبر التلفاز والمذياع والجرائد, عليهم أن يفهموا أن هذا غزو صليبي آخر يقلب الحق أمام أعينهم ويرقى إلى التحدي.